

حب الإستطلاع

سأل أحد الآباء الكهنة قداسة البابا شنودة الثالث عن : موقف الكاهن الذى فى حبه للإستطلاع يضغط على معترفه ليتعرف على أسرارهم و أسرار الخدمة فى كنيسة فيكون أشبه بوكيل نيابة أو محقق , دون أن يدرك أن حب الإستطلاع خطية يجب أن يعترف هو عنها .

روى قداسته القصة الواقعية التالية :

كان يوجد راهب بسيط للغاية , انتقل من العالم فى أحد الأيام إذ كان بصلى على إنسان به روح شرير صار الروح يتكلم كمن هو مغلوب على أمره . بدأ الراهب يلاحقه بأسئلة كثيرة مثل :

كيف تدخلون جسم إنسان ؟

لماذا تدخلون ؟

ماهو سلطانكم على الإنسان ؟

كان الروح يجيبه على أسئلته , و فجأة قال للراهب : لماذا تستغل صلاتك للتعرف على أسرارنا إننى لن أجيب عليك بعد .

أدرك الراهب البسيط أنه قد تحول عن روح الحب لخلاص الآخرين و روح الخدمة و الصلاة إلى حب الإستطلاع حتى عن عالم الشياطين . أدرك الراهب أنه قد انحرف عن رسالته , كما أدرك أنه ربما كان الشيطان يخدعه فى إجابته على أسئلته . للحال تراجع عن هذا التصرف الخاطئ , مقدما توبة لله عن إنحرافه .

++++++

اعطنى يارب أ لا أكون محبا للإستطلاع .
ماذا أنتفع إن عرفت أسرار الناس كلها ,
و لم أعرف سر أعماقى ؟

إجتذبنى نحو أسرار حبك ,
فأرى السموات مفتوحة أمام عيني قلبى ,
فلا أشتهى أن أضع أنفى فى حياة الآخرين .